Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في التحليل النصي، أو البحث الجنسي، وذلك ما سنحاول القيام به في تحليل السيرة الشعبية من هذه الناحية.

2.3.4. إذا نظرنا في الكتاب ومؤلفه، سنجد أنفسنا أمام إمكانية تقسيم هؤلاء المؤلفين بحسب الأجناس التي حددناها سابقا، أو الأنواع التي ينتجون ضمنها. وإذا كان الكتاب الحديث أميل إلى تحديد الجنس فيما يتعلق بالشعر، والنوع فيما خلاه، كما نجد ذلك على الغلاف(شعر ـ قصص قصيرة ـ رواية ـ مسرحية...) فإن الكتاب القديم كان يتردد بأسماء عامة مثل: الديوان أو الكتاب أو الرسالة، أو بالإشارة إلى النوع أو النمط (سيرة ـ قصة ـ مقامة ـ ديوان الصبابة). وداخل مصطلحات مثل الديوان أو الكتاب أو الرسالة يمكن أن نفهم إشارات مختلفة لا توحي مباشرة إلى الجنس أو النوع. فاسم الديوان نجده يتكرر في كتب نثرية(السيرة الشعبية مثلا)، كما أن اسم الرسالة لا يومئ إلى أننا أمام رسالة كنوع أدبي، ولكن ككتاب مؤلف أو مصنف لشخص ما «يهدى» أو «يرسل»، وتظل إحالات الكتاب متعددة ومختلفة.

ولعل في قراءة هذه المؤلفات المبتدعة في مختلف الأجناس أو الأنواع من حيث مناصاتها الخارجية (العناوين ـ المقدمات) ما يقدم لنا صورة جديدة عن هذا الضرب من الكتب في حد ذاتها، ويساعدنا في الكشف عن مختلف القضايا التي حاولنا إثارتها في هذا الفصل. ويدفعنا إلى عدم الاكتفاء بالنظر إليها كخزان للنصوص أو الشواهد كما هو الحال السائد عندنا. ونفس الموقف يمكننا اتخاذه تجاه المصنفات. وإلى جانب ذلك تدفعنا الضرورة إلى التعامل مع مختلف هذه المؤلفات، وليس الاقتصار على ماهو ذائع منها ومشهور، وحتى عندما نتناول هذا الذائع والمشهور نجد أنفسنا نركز على القضايا نفسها. فكل الذين اشتغلوا مثلا بديوان المتنبي أو أبي تمام نجدهم ينشغلون فقط ب«المدح» أو ببعض القضايا المكرورة في دراسة الشعر عندنا، في حين تظل قضايا أخرى مغيبة، مثل الجانب السردي أو ما يتعلق ببعض الأنماط التي حاولنا التركيز عليها. إن تحليل الديوان ليس هو تحليل قصيدة، لأن الالتفات إلى مختلف جوانب الكتاب من المهام التي علينا أن نوليها ما تستحق من العناية لأن للكتاب وضعا مختلفا ومغايرا عن «الوحدة الكلامية» المحددة التي تحضر أمامنا بكل ثقلها، فارضة نفسها علينا بشكل كبير.